– أول ما بدء به الوحي كان

معهد الميراث النبوي

المنظومة البيقونية

متن في مصطلح الحديث

لعمر بن محمد بن فتوح البيقوني الدمشقي

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

أحمد بن عمر بازمول

حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى

- ١٤٣٧ \ ١٤٣٨ هـ

مقرر الفصل الرابع

ضمن دروس معهد الميراث النبوي

-تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي-

بِسْمِ اِللهِ اِلرَّحْمَنِ اِلرَّحِيمِ

إِنَ الحَمَدَ للهِ نَحمدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهَ فَلاَ مُضِلَ لَهُ ، وَمَنْ يُضِّلْل فَلاَ هَادِيَ لَه ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهِ إِلاَّ اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَ مُحَمَدًا عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ

أَلاَ وَإِنَّ أَصْدَقَ الْكَلَام كَلَامُ اللهِ ، وَخَيرَ الهُدَى هُدَى مُحمَّدٍ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٍ ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَمَّا بَعْدُ :

فقد توقفنا عند قول الناظم -رحمه الله تعالى- :

وذُو اخْتِلافِ سنَدٍ أو مَتْنِ (مُضْطربٌ) عِنْدَ أُهْيلِ الفَنِّ

هذا من الناظم - رحمه الله تعالى - شروعٌ في بيان الحديث المضطرب ،

والحديث المضطرب كما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - : هو الحديث الذي وقع الاختلاف بين رواته ، إمّا في السند ، وإمّا في المتن ، أو فيهما معًا ، ولا يمكن الجمع ولا الترجيح ؛ فهذا يسمى عندهم حديثٌ مضطرب

فمثالُ الحديث المضطرب في السند حديث :

(إذا صلى أحدكم فليصلِ إلى سُترة فإن لم يجد فليخطَ خطًا)

فإن هذا الحديث وقع فيه اختلافٌ في اسم الراوي على أوجه متعددة ، كما ذكر ذلك الحافظ بن حجر - رحمه الله تعالى - ، فإنه وقع الاختلاف في اسم الراوي ، على أكثر من وجه ، وقال : " في التلخيص الحبير " ، وقد أوردهُ ابن الصلاح مثالًا للمضطرب ، ونُوزِع في ذلك كما بينته في " النكت " ؛ يعني قيل إنه ليس باضطراب ، وأنه يمكن الجمع ، وأن العلة جهالة الراوي ؛ لكن كما ذكر أهل العلم المقصود التمثيل ، فابن الصلاح - رحمه الله تعالى - لما ذكر هذا الحديث ، في المقدمة قال : " ومن أمثلته - أي الحديث المضطرب - ، ما رويناه عن اسماعيل ابن أمية عن أبي عمرو ابن محمد بن حُرَيْث ، عن جده حُرَيْث عن أبي هريرة "

ثم قال : " فرواه بِشْر بن المفضل وروح بن القاسم عن اسماعيل هكذا ، ورواه سفيان الثوري عنه عن أبي عمر ابن حُرَيْث عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه حُمَيد بن الأسود عن اسماعيل عن عمر بن محمد بن حريث بن سليم عن أبيه عن أبي هريرة ، ورواه وهيب وعبد الوارث عن اسماعيل عن أبي عمر ابن حريث عن جده حريث " .

، وقال عبد الرزاق : عن ابن جريج سمع اسماعيل عن حريث بن عمار عن أبي هريرة "، وفيه من الاضطراب أكثر مما ذكرناه ؛ يعني هذه

أربعة أو خمسة أوجه ، وهناك أيضًا ربما يصل إلى السبعة أو ثماني أوجه حصل فيها اختلاف في السند .

أمّا الاضطراب في المتن فمثّلوا له بعدة أحاديث من ذلك : الاضطراب في قيمة الجَمَل الذي باعه جابر للنبي - صلى الله عليه و سلم - ، فاضطربوا في ثمنه ؛ في تقدير الثمن .
هنا ننبه إلى قضية ؛ إلى أن الاختلاف في جزء من الحديث ، إذا رواه الثقات فإنه لا يضر ، إلّا في هذه الجزئية مثل حديث جابر هذا فهو في الصحيح ؛ ولكن قيمة الجمل حصل فيها اختلاف

- هل اشتراه بكذا من الثمن أو بكذا من الثمن ؟

أيضا مثّلوا له بحديث : (لَيْسَ فِي المَالِ حقٌّ سِوَى الزَّكَاَةِ)(1) ، وحديث : (فِي المَالِ حقٌّ سِوَى الزَّكَاَةِ)
فالأول ينفي أن يكون في المال حق إلا الزكاة .
والثاني يثبت أن في المال حقا مع الزكاة ؛ فهذا ذكروه مثالا للمضطرب .
وأيضًا مثّلوا مثال المضطرب في المتن بحديث : (إِذَا رَميتُم وذَبَحتُم وحَلَقتُم فَقَد حَلَّ لَكُم كُلُّ شيءٍ إلا النِّساءُ) ورد بهذا اللفظ ثلاثة أمور تُفعل لِيَحِلّ الحاج ، ثم ورد بلفظ : (إِذَا رَميتُم و ذَبَحتُم فَقَد حَلَّ لَكُم كُلُّ شيءٍ) وورد بلفظ : (فإِذَا رَميتُم فَقَد حَلَّ لَكُم كُلُّ شيءٍ إلا النساء)
فإذًا ؛ هذه ثلاث روايات مضطربة.

1) رواه ابن ماجه والطبراني من حديث فاطمة بنت قيس بهذا ، وفيه أبو حمزة ميمون الأعور راويه عن الشعبي عنها وهو ضعيف

- ما الفرق بين الأولى والثانية والثالثة ؟

الفرق واضح ؛ وهو أن :

الرواية الأولى تشترط ثلاثة أمور : الحلق ، والذبح ، والرمي ليحل المحرم بالحج .

والرواية الثانية تشترط أمرين : الرمي ، والذبح.

والرواية الأخيرة تشترط : أمرًا واحدًا ؛ وهو الرمي .

فهذا مثال للمضطرب ، وغالبا الاضطراب يكون لسوء حفظ راويه ، وقد يقع الاضطراب من الراوي الصدوق أو الراوي الثِّقة .

والاضطراب كما قال أهل العلم : " سبب لضعف الحديث ؛ فهو حديث ضعيف ؛ وذلك لأنه يشعر بعدم ضبط راويه " ؛ ويعني عدم حفظه ؛ لأنه اختل حفظه ؛ لأن الاضطراب يأتي لغةً بمعنى: الاختلال وعدم الاتزان .

وكما سبق : الاضطراب يكون في السند ، أو يكون في المتن ، أو يكون فيهما ؛ ولكن كما سبق أن الاضطراب شرطه عدم إمكانية الترجيح ، فمثلًا لو أمكن الجمع بين الروايتين بحيث لا يحصل بينهما اختلاف فلا يُعدُّ اضطرابا ؛ مثل ما جاء في قصة عمر - رضي الله عنه - في حديث جبريل الطويل ، فإنّ جبريل لما ذهب وتبعه عمر في بعض الروايات أن

النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لأصحابه : (هذا جبريل أتاكم

يعلمكم أمور دينكم) ، وفي بعض الروايات أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب عمر ، وجمع العلماء أن النبي - صلى الله عليه وسلم - خاطب الصحابة ، ثم علِم عمر بعد ذلك ، بعد أن رجع أخبره الصحابة ، فيمكن هنا الجمع ولا يقال بالاضطراب ، كأن يكون أيضا على سبيل المثال : أن تأتي الرواية بأن يفعل كذا أو كذا ؛ وهنا " أو" للشك ؛ فإذا وقعت الرواية على الشك فهذا يدل على عدم الضبط ؛ لكن يمكن التوجيه إن احتملت الرواية بأن يُقال : إنّ " أو" هنا ليست للشك ؛ بل هي للتنويع ، وكذا أيضا من شرطه عدم الترجيح ، فإن ترجحت رواية على رواية فإن الرواية الراجحة ؛ هي الرواية التي يُعمل بها إن كان رواتها في درجة القبول ، والرواية المرجوحة ؛ هي إمّا أن تكون شاذة وإمّا أن تكون منكرة .

ثم قال الناظم :

وَ(الْمدْرَجَاتُ) في الحديثِ مَا أَتَتْ
مِن بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ (اتّصلَتْ)

المدرج : من أدرج الشيء إذا أدخله ، ومنه إدراج القلم في الغطاء إذا أدخلته في الغطاء ، ومنه الإدراج في الكلام ؛ أي إدخال كلام في كلام

وفي الاصطلاح ما ذكره الناظم بقوله :

وَ(الْمدْرَجاتُ) في الحديثِ ما أَتَتْ ** مِنْ بَعْضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

يعني شيء اتصل في الرواية ليس منها ، ولذلك عُرِّف بقولهم : " ما زيد في الرواية مما ليس منها " .

والمدرج ينقسم إلى قسمين : مدرج الإسناد ، ومدرج المتن .

وإدراج الإسناد : بأن يأتي للرواية فيدرج في إسناده متنا غير الذي هو له ، ويمثِّلون له بقصة حصلت لبعض المحدثين : كان هذا المحدث يذكر إسناده ؛ حدثنا فلان ، حدثنا فلان ، إلى أن وصل إلى قوله : عن جابر عن النبي- صلى الله عليه وسلم - ثم سكت ، فدخل رجل اسمه جابر بن موسى ، وكان عابدًا زاهدًا فكان في وجهه حسنٌ وبهاء ، فقال الراوي - وهو شريك - : " من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار " ، هو قال هذا الكلام ليس من باب أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قاله ، إنما قاله لما نظر إلى ثابت بن موسى ، فظنه بعض التلاميذ أنه متن ذلك الإسناد ، فهنا أدرج المتن في السند ؛ هذا مثال ، وأيضا من أمثلة المدرجات سندًا فيما ذكر بعض أهل العلم أن يقول : " حدثنا محمد" ، فيقول بعض الرواة : - يعني - محمد بن أبي عمر مثلا ، فقوله يعني كذا كذا .. ، أو قوله هو أبو فلان ليس في الرواية ؛ وإنما بعض الرواة ممن بعده ذكروا هذه الزيادة .

وأيضًا من أمثلة الإدراج في المتن ؛ وهو أن يُزاد في المتن ما ليس منه على سبيل المثال : ما جاء عن أبي هريرة عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنّه قال : (أَسْبِغُواالوُضُوءْ وَيْلٌ لِلأَعقَابِ مِنْ النَّارْ) هكذا جاءت الرواية ، (أَسْبِغُوا الوُضُوءْ وَيْلٌ لِلأَعقَابِ مِنْ النَّارْ) ؛ ولكن جاءت رواية أخرى بيّنت أنّ كلمة (أَسْبِغُوا الوُضُوءْ) مُدرجة ليست من الحديث ، وأنّها من

قول أبي هريرة ؛ لأنّ أبا هريرة كما جاءت في الرواية الأخرى أنه قال : " أَسْبِغُوا الوُضُوءَ فإني سمعتُ أبا القاسم يقول : (وَيْلٌ لِلَأعقَابِ مِنْ النَّارْ) فقد يكون الإدراج فهنا إدراج أول الحديث قالوا : الإدراج في المتن إمّا أن يكون في أوله ، وإمّا أن يكون في أوسطه ، وإمّا أن يكون في آخره .

فمثال الإدراج في المتن في أوسطه : قصة عائشة – رضي الله عنها – في بِدْءِ الوحي وأنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – أول ما بدأ به الوحي كان كذا وكذا ، فقالت : (كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يذهب إلى غار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبّد الليالي ذوات العدد) فقولها - رضي الله عنها - : (فيتحنّث فيه وهو التعبّد) ، قوله (وهو التعبّد) قالوا : هذا إدراج ليس من المتن ؛ وهو من باب تفسير الرواية (التحنّث) بمعنى التعبّد قالوا : والذي فسّر الرواية هاهُنا " الزُهري " كما ذكر ذلك "الحافظ ابن حجر" وغيره .

وقد يكون الإدراج في آخر الحديث مثاله : حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – جاء فيه أنّ النبي – صلى الله عليه وسلم - قال : (للعبد المملوك أجران ، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله ، والحج ، وبرّ أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوكٌ)

قال العلماء : " هذا الحديث وقع فيه إدراج وذلك أنّ الحديث فقط للعبد المملوك أجران ، وأمّا قوله : (والذي نفسي بيده..) إلى آخره ؛ فهو من قول أبي هريرة " .

- مــا الدليل ؟

قالوا : وقوله : (وبرّ أمي) ؛ وأمُّ النبي – صلى الله عليه وسلم – ماتت وهو صغير- عليه الصلاة والسلام – ؛ فدلّ هذا على أنّ هذا الكلام ليس من كلام النبي – صلى الله عليه وسلم -

- كيــف يُعرف الإدراج ؟

ذكر العلماء أنّ الإدراج يُعرف بطُرق :

- الطريقة الأولى :

عن طريق جمع الروايات فيظهر من الروايات أنّ بعض الألفاظ إنّما هي من ألفاظ بعض الرواة لا من ألفاظ الحديث ؛ هذه طريقة .

- الطريقة الثانية :

عن طريق المعنى مثل ما مرّ معنا في قصة أبي هريرة (وبرّ أمي) لا يمكن أن يكون النبي – صلى الله عليه وسلم – يكون قال هذا الأمر ، ومنها تنصيص العلماء والحُفّاظ .

وقد جمع الخطيب البغدادي - رحمه الله تعالى - كتابا جامعا في ذلك ، وسماه " الفصل للوصل المدرج في النقل" ؛ وهو مطبوع ، "الفصل للوصل المدرج في النقل" .

طيب ؛ قبل أن نذهب لقول الناظم

- مـا حـكم الإدراج ؟

الرواية المدرجة ضعيفة ، اللفظ المدرج ضعيف ، والرواية الخالية من الإدراج هي الصحيحة ، - طيب - أو هي المقبولة .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

ومَا رَوى كلُّ قَرِينٍ عنْ أَخِهْ (مُدَبَّجٌ) فَاعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ

المدبج في الرواية :

هو أن يروي الزميل أو الراوي عن صديقه الراوي الآخر ، وهو - أي الراوي الآخر - يروي عنه .

ونلحظ في المدبج قول الناظم : (ومَا رَوى كلُّ قَرِينٍ)

- مـا معـنى قـرين ؟

معناه أنه مقارِبٌ له في السن والرواية ، أو مقارِبٌ له في السن ، منهم من قال كذا ، ومنهم من قال كذا ؛ المهم أن بينهما تقارب والأكثر على أنه التقارب في السن ؛ (ومَا رَوى كلُّ قَرِينٍ عنْ أَخِهْ) .

نلحظ أيضا في المدبّج أن الأول يروي عن الثاني ، والثاني يروي عن الأول

- لمـاذا سـمي مدبج ؟

قيل من دِيبَاجَتَيْ الوجه ؛ يعني المقدمة من جهة الخد ، فهاتان الديباجتان متساويتان ، فإذا روى التلميذ عن صديقه والصديق عن الآخر حصل الاستواء في الرواية ، وحصل التدبيج .

فإذًا المدبج : أن يروي كل قرين عن الآخر ؛ وهذا النوع من علوم الحديث لا يتعلق به صحةً أو ضعفًا

- طيب –

- مـا فائدة معرفته ؟

فائدة معرفته : لا تظن لما مثلا تجد أن الاثنين القرينين يقول أحدهما فلان عن فلان أن "عن" هنا ؛ بمعنى" و" ، عن فلان وفلان .

- لمـــاذا ؟

لأنهما قرينان ، فتظن أنه لا يروي عنه ، فيُقال لك لا ، يمكن أن يروي الراوي عن زميله الراوي ، عن صديقه الراوي ، لا مانع من ذلك ، فحتى لا يظن أن "عن" خطأ ، وأن الصواب "و".

من أمثلة ذلك أيضا ؛ رواية الصحابة عن بعض ، ورواية بعض التابعين عن بعض ، فإذا جاء مثلا : عن ابن عباس عن أبي هريرة ، لا تظن أن عن ابن عباس وأبي هريرة .

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مُتَّفَقٌ لَفْظاً وخَطاً (مُتَّفِقْ) وضِدُّهُ فيمَا ذَكَرْنَا (الُمفْتِرِقْ)

أيضا هذا لا يتعلق به ضعفا أو صحة ؛ إنما هذا من باب معرفة الرواية والإسناد ، أحيانا يحصل أن الراوي يتفق في اسمه واسم أبيه وفي نسبه مع راوٍ آخر بنفس اللفظ ؛ فيسمى : المتفق والمفترق ؛ أي المتفق في الأسماء ، والمفترق في الأجساد والأعيان .

فمثلا حتى يتضح المعنى ؛ ذكروا على سبيل المثال أن هناك ممَّن اسمه أبو بكر بن عياش ثلاثة ؛ فمنهم :

- القارئ ؛ أبو بكر بن عياش القارئ .
- ومنهم أبو بكر بن عياش الحِمصي .
- ومنهم أبو بكر بن عياش السُّلمي .

فهنا اتفقت أسماؤهم.

- ولكن هـل هم شخص واحد ؟

لا ، هم ثلاثة أشخاص .

- مـا فائدة معرفة ذلك ؟

حتى لا تظن مثلا أن هذا الراوي مثلا الحِمصي هو مثلا السُّلمي ، فلابد أن يكون المشتغل بعلم الحديث متيقظا - طيب –

- كيـف أميز بينهم ؟

أقول هناك كتب مؤلفة مثل : كتاب الخطيب البغدادي " المتفق والمفترق " مطبوع في ثلاث مجلدات .

وأيضا عن طريق تتبع الروايات ، فقد يأتيك في السند قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، فأنت لا تعرف الآن

- هل هو القارئ ؟
- هل هو الحمصي ؟
- هل هو السُلمي ؟

فإذا تتبعت الروايات في كتب السنة يُقال لك حدثنا أبو بكر بن عياش الحِمصي ؛ فحينها تعلم أن هذا الراوي هاهنا هو الحِمصي .

قال العلماء : " إذا كان كلاهما ثقة فلا يضر الخطأ في أحدهما ، وأما إذا كان أحدهما ثقة والآخر ضعيف ؛ فحينها يضر " ؛ لأننا لا نعلم هل الرواية هنا عن الثقة ، أم عن الضعيف .

فإذًا ؛ المتفق والمفترق أن تتفق أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وكناهم وأنسابهم ، وقد تتفق فقط أسماؤهم وأسماء آبائهم مثل : سفيان بن سعيد الثوري ، وسفيان بن سعيد بن عُيينة

قال الناظم :

وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا " المُفْترقْ " ؛ يعني عكسه المفترق .

إذا الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا البيت ذكر المتفق والمفترق .

- مـا هو المتفق ؟

المتفق : أن يقع الاتفاق لفظا وخطًّا ، طيب .

والمفترق : ضده عكسه ؛ أن يقع الافتراق لفظًا وخطًّا ، مثلا المتفق والمفترق مثل ما مثّلنا سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن سعيد بن عيينة ؛ هذا متفق لفظًا وخطًّا ، وضده المفترق ؛ مثلا محمد بن علي وأحمد بن خالد ؛ فهذا ليس متفق ؛ وإنما هو مفترق .

قال الناظم - رحمه الله تعالى - :

مُتَّفِقٌ لَفْظاً وخطاً "مُتَّفقْ" وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا "الُمفْترقْ

إذًا ؛ أراد بذكر هذا النوع أو أراد بقوله : (وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا "الُمفْترقْ) من باب التأكيد ، وإلّا فإن علماء الحديث يذكرون المتفق والمفترق ، ويريدون بذلك من اتفقت أسماؤهم واختلفت أبدانهم وافترقت أبدانهم .

الناظم –رحمه الله تعالى - هنا لما قال : " وضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا " الُمفْترقْ " " ؛ يعني يريد أنّ الأسماء التي لا تتشابه ولا تتفق هذه يقال لها المفترق ، علماء الحديث لا يذكرون هذا غالبًا ، لا يذكرون هذا ؛ ولكن

الناظم ذكره من باب التأكيد ، ولذلك يذكر علماء الحديث ما ذكره الناظم بقوله :

" مُؤْتَلِفٌ " مُتَّفِقُ الخطِّ فَقَطْ وضِدُّهُ " مُختَلِفٌ " فَاخْشَ الغَلَطْ .

يعني هذا النوع الذي ذكرته أنا سابقا ، ويسمى بالمؤتلف والمختلف .

- مــا هو المؤتلف والمختلف ؟

قالوا هو الاسمان اللذان تقاربا خطًّا أو لفظًا ؛ مثل سَلِيم وسُلَيْم ، وشَرِيح وشُرَيْح وسُرَيْج ، فإن هذه الأسماء تتقارب لفظًا وخطًّا ، أو خطًّا ؛ فهذا يسمى " المؤتلف " ؛ وذلك إذا تم الاتفاق في الخط فقط واختلفت في النطق ، مثل سَلَام وسَلَّام ، وسَلْمَان وسُلَيْمَان ؛ فهما متقاربتان أيضا قد يقع الاختلاف قليلا ، فإن هذا عندهم يسمى المؤتلف والمختلف .

قال : وضِدُّهُ "مُختَلِفٌ" فَاخْشَ الغَلَطْ ؛ يعني إذا لم يقع التقارب في اللّفظ أو في الخط فإنه يسمى " المختلف " .

" فَاخْشَ الغَلَطْ " : أي احذر من الوقوع في الخطأ .

عموما عبارة الناظم في البيتين كما قال بعض الشرّاح فيهما – يعني - تداخل من جهة قوله في البيتين " وضده ، وضده " ، ويظهر أن هذا من باب التأكيد لا من باب التأسيس ، وإلّا فإن علماء الحديث مثلا لا

يذكرون نوعا مستقلا المفترق ، ونوعا مستقلا المختلف ؛ وإنما يذكرون " المؤتلف والمختلف " ، ويذكرون " المتفق والمفترق " ، ويقصدون بذلك أن " المتفق " ؛ ما اتفقت الأسماء لفظًا وخطًّا ، وافترقت الأبدان ؛ يعني ليست ثلاثة أسماء لشخص واحد ؛ بل هم ثلاثة أشخاص افترقوا ، وأما " المؤتلف والمختلف " ، فأن تتفق الأسماء في الخط ، وتختلف في النطق .

- مــا فائدة معرفة المؤتلف والمختلف ؟

فائدة معرفة المؤتلف والمختلف ؛ الأمن من الوقوع في التحريف .

- هــل يترتب عليها صحة أو ضعفا ؟

الجواب : لا ، لا يترتب عليها صحة أو ضعفا .

قال الناظم – رحمه الله تعالى - :

" والُمنْكَرُ " الفَردُ بهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لا يْحمِلُ التَّفَرُّدَا .

" الُمنْكَرُ " عند علماء الحديث ؛ هو الذي يتفرد به الراوي الضعيف ، فيقولون فيه منكر ؛ هذا اصطلاح ذكره الناظم - رحمه الله تعالى - في الحديث الُمنْكَرُ ؛ وذلك بأن يرويه راوٍ مثله لا يحفظ ، فإذا تفرد يقولون عنه " منكر " .

مثاله : حديث جابر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الضحك ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء) ؛ هذا الحديث منكر تفرد برفعه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي ، قال الحافظ عنه " متروك الحديث " ؛ فإذًا هذا مثال للحديث المنكر .

وهناك مثال آخر ، أو نوع آخر ، أو تعريف آخر للمنكر ؛ وهو أن يخالف الضعيف الثقة ؛ فإنهم يسمونه منكرا .

في نفس الرواية السابقة أيضا يمكن أن نمثِّل ، فإن هذه الرواية حديث جابر جاءت موقوفة عن جابر ، رواها ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : (إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء) ؛ فهنا خالفهم إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعلها من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ فهذا يقال له أيضا

نعيد مرة أخرى .

المنكر الذي ذكره المصنف هنا بقوله :

" والُمنْكَرُ " الفَردُ بهِ رَاوٍ غَدَا تَعْدِيلُهُ لا يْحمِلُ التَّفَرُّدَا

العلماء يطلقون المنكر على معنيين :

المعنى الأول : المنكر ؛ بمعنى تفرد الراوي الضعيف ، مثاله : ما رواه الترمذي قال : حدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا أيوب بن واقد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من نزل على قومٍ فلا يصومن تطوعًا إلا بإذنه) ، قال الترمذي : هذا حديث منكر ، لا نعرف أحدًا من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة ، هذا الحديث تفرد به أيوب بن واقد ؛ وهو ضعيف شديد الضعف ؛ فهي روايةٌ منكرة .

طيب ؛ الاصطلاح الثاني : للمنكر : هو أن يخالف الراوي الضعيف الراوي المقبول ؛ مثاله : ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر : (إذا ضحك الرجل في الصلاة أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء) ؛ هذا الحديث خالف فيه راوٍ ضعيف جدًا ؛ وهو إبراهيم بن عثمان الكوفي فجعله من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فكان الحديثُ منكرا عند أهل العلم .

ثم قال الناظم – رحمه الله تعالى – :

"مَتْروكُهُ" مَا وَاحِدٌ بِهِ انفَرَدْ وأجَمعُوا لضَعْفِه فَهُوَ كرَدّ

يريد الناظم بهذا أنه يقال للحديث بأنه حديثٌ ضعيفٌ جدًا وقد يوصف بأن الرواية متروكة إذا انفرد بها الراوي الضعيف .

فقوله : " مَتْروكُهُ " إن أراد بذلك أنه من باب الرواية الضعيفة جدًا فنعم ؛ ولكن ليس عند علماء الحديث اصطلاح خاص بأن يقال : "

حديث متروك " في الحكم على الحديث ؛ فهو كما سبق إمّا صحيح ، أو حسن ، أو ضعيف ، أو شديد الضعف ، أو صحيحٌ بقسميه ، وحسنٌ بقسميه .

فقوله : "مَتْرُوكُهُ" ؛ أي الرواية المتروكة الشديدة الضعف .

" مَا وَاحِدٌ بِهِ انفَرَدْ " ؛ أي ما حصل به الانفراد .

" وأجَمعُوا لضَعْفِه فَهُوَ كرَدّ " ؛ أي كأنه – يعنى - كأنه لم يروه ، وقد سبق نحو هذا .

ثم قال الناظم :

والكذِبُ الْمخْتَلَقُ المصنُوعُ علَى النَّبيِّ فذَلِكَ " الموْضوعُ "

يعني - رحمه الله تعالى - أن الحديث الموضوع ؛ هو " الكذِبُ الْمخْتَلَقُ "

- مـا معنى كلمة المختلق ؟

يعنى المفترى الذى أوجده الكذّاب من تلقاء نفسه ليس موجودًا .

" والكذِبُ الْمخْتَلَقُ المصنُوعُ " ؛ هو " الموْضوعُ " ، فإذًا ؛ الناظم يريد أن يقول : الحديث الموضوع ؛ هو الكذب المختلق ؛ يعني الذى افتراه

ولم يأتِ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ مثل مثلًا : حديث (الباذنجان لما أُكل له) .

وحديث مثلًا على سبيل المثال : (الدين المعاملة)

وحديث مثلًا من الأحاديث الموضوعة التي يحكم عليها العلماء – رحمهم الله تعالى – بأنها أحاديث موضوعة ، وهي كُثر جدًا .

الألباني -رحمه الله تعالى- في " سلسلة الأحاديث الضعيفة " كثيرا ما يُورِد هذه الروايات الموضوعة ، وأيضا هناك كتب مؤلفة ، على سبيل المثال : ما ذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة " (مهما أوتيتم من كتاب فالعمل به لا عذر لأحدكم في تركه فإن لم يكن في كتاب الله ... إلى آخره) . قال الألباني : حديث موضوع .

مثال آخر حديث : (إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم) . قال الألباني : حديث موضوع .

أيضا من الأحاديث الموضوعة التي حكم الألباني بأنها موضوعة : (عجّلوا بالصلاة قبل الفوت ، وعجّلوا بالتوبة قبل الموت) .

الأمثلة كثيرة جدا .

فإذًا ؛ الناظم -رحمه الله تعالى- يُبَيِّن أن الحديث الموضوع ؛ هو الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، الذي اختلقه ؛ أي افتراه وأوجده هذا الكذّاب (المصنُوعُ)

- مـا معنى قولهم المصنُوعُ ؟

يعني أنه يُركِّب لهذا المتن إسنادًا، ويأتي بالمتن بألفاظ يحاول جاهدا أن يشابه الحديث ، لكي إذا سمعه الناس ظنوا أنه حديثٌ عن النبي - صلى الله عليه وسلم -.

ولذلك نجد أن بعض علماء الحديث يقول : **" في هذا الحديث صنعة "**

مــا معنى صنعة ؟

يعني أن الذي افتراه حاول جاهدا أن يُظهر للقارئ أو للسامع أن هذا الحديث من رواية النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وسبحان الله ، كما ذكر أهل العلم فإن هؤلاء لا يُوَفَّقُون ، والغالب على ، يعني من علامات الحديث الموضوع ، أن ألفاظه ركيكة ، ضعيفة ، فيها نكارة ، وفيها غرابة ، كما ذكر ذلك علماء الحديث .

والحديث الموضوع المكذوب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ؛ لا تجوز روايته إلا مع ذكر حكمه بأنه موضوع مكذوب ، ولذلك عاب الذهبي وعاب بعض العلماء على بعض المحدثين أنه روى في كتبه بعض الموضوعات ولم يُنَبِّه عليها ، فقال : فلان – يعني - كتبه مشهورة ، وهو عالم ، لولا أنه أكثر من إيراد الموضوعات في كتبه ، وإن كانت طريقة

المحدثين أن من ساق الإسناد فقد برئت ذمته ؛ يعني أنه يحيل الناظر إلى الحكم على الإسناد .

من أشهر الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعة :

- كتاب " الموضوعات " لابن الجوزي .
- وأيضا : كتاب " تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة " لابن عرَّاق .
- وسلسلة " الأحاديث الضعيفة والموضوعة " للألباني - رحمه الله تعالى - .

وأنبه على قضية مهمة وهي :

تحريم الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، هذه القضية كلنا نعلمها ؛ ولكن هناك قضية أخرى أنبه عليها وهي مهمة :

تحريم نقل هذا الكذب ؛ يعني بعض الناس يأتيه حديث فينقله للناس ،

ولا يتثبت ويكون هذا الحديث مكذوبا ؛ فهنا يأتي قول النبي – صلى الله عليه وسلم - : (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ ؛ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ أو الكَذَّابِينَ) (2) ؛ ولذلك من الخطأ ما نجده في الواتس آب ، أو الفيس بوك ، أو في مواقع التواصل أن بعض الناس ينقل الأحاديث ولا

---

[2]) رواه مسلم

يعلم هل هي صحيحة أم لا ، لا يقول القائل أنا ما لي صلاح ، أنا نقلت ، العهدة على من ذكر ، نقول لا ، النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: (مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ - بمعنى لا يعلم أنه صحيح أم لا - فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبَيْنِ أو الكَذَّابِينَ) ، قال العلماء : " معناه أنه مشارك لهم في الإثم " ، فأنت يا عبد الله ، وأنت يا أمة الله ، إياك إياك أن تنقلي حديثا عن النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا بعد التأكد من صحته ؛ كأن يقال : أخرجه البخاري ، أخرجه مسلم ، صححه الألباني ، ونحو ذلك من الألفاظ الدالة على صحة هذه الرواية عند أهل العلم .

ثم قال الناظم خاتمًا لهذه المنظومة:

وقَدْ أتَتْ كالَجوْهَرِ المكْنُونِ سَمَّيْتُهَا : " مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي "

فَوْقَ الثَّلاثِيَن بأرْبَعٍ أتَتْ أبياتها ثمَّ بخيرٍ خُتِمَتْ

يعني أن هذه المنظومة كالجوهر المصون المحفوظ ، " وقَدْ أتَتْ " ،"وقَدْ أتَتْ " ؛ المنظومة أو هذه الأبيات " كالَجوْهَرِ المكْنُونِ ".

" الَجوْهَرِ " : معلوم ؛ الحجر الغالي الثمين .

" المكْنُونِ " : المحفوظ .

" سَمَّيْتُهَا " ؛ أي هذه المنظومة " مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي " ؛ هنا ذكر اسم هذه المنظومة .

ثم ذكر عدد أبياتها : فَوْقَ الثَّلاثِيَن بأرْبَعٍ أتَتْ ؛ أي أن عدد أبياتها أربع وثلاثون .

"ثمَّ بخيرٍ خُتِمَتْ " ، يعني يسأل الله أن يجعلها في خاتمتها على خير ، وعلى رحمة ونور من الله - عز وجل - .

ونحن بهذا نكون قد انتهينا من هذه المنظومة .

واللقاء القادم - بإذن الله تعالى - سيكون تطبيقات حديثية على هذه المنظومة – بإذن الله تعالى - ؛ أذكر كل تعريف ، ثم أذكر الأمثلة المطبقة لهذه الأنواع .

وفي هذا القدر كفاية ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

. والحمد لله رب العالمين .